المقال الأول

هل تعلم ما السبب الرئيسي وراء إنشاء وكالة ناسا؟

في الخمسينيات من القرن الماضي، وتحديدًا في 4 أكتوبر 1957، أطلق الاتحاد السوفياتي "سبوتنيك-1"، أول قمر صناعي في التاريخ. كان عبارة عن كرة معدنية قطرها 58 سم، تزن 83 كجم، وتدور حول الأرض كل 96 دقيقة. لم يصدق أحد أن السوفييت، الذين دُمرت مدنهم خلال الحرب العالمية الثانية، هم من سبقوا الولايات المتحدة إلى الفضاء .في ذلك الوقت، كانت أمريكا تمتلك "الوكالة الوطنية للملاحة الجوية(NACA) "، التي تأسست عام 1915، وكانت تروج لنفسها عبر الإعلام على أنها القوة التكنولوجية الأولى في العالم، وأن صواريخها، مثل أطلس وريدستون، هي الأفضل والأكثر تطورًا. لكن بعد شهرين فقط من نجاح سبوتنيك، وتحديدًا في 6 ديسمبر 1957، حاولت الولايات المتحدة إطلاق صاروخ "فانغارد TV-3 "أمام كاميرات العالم في عرض مهيب. غير أن الصاروخ انفجر بعد ثانيتين فقط من إقلاعه، وتحطم على منصة الإطلاق في مشهد بثته التلفزيونات مباشرة. وقد أطلقت الصحف الأمريكية على هذا الحدث اسم "فلوبنيك (Flopnik) "سخريةً من الفشل الأمريكي مقارنةً بنجاح "سبوتنيك."

هذا الفشل الذريع لم يكن مجرد حادث تقني، بل تحول إلى دفعة معنوية هائلة للسوفييت للمضي في سباق الفضاء. أما في الولايات المتحدة، فقد أصيب الرئيس دوايت أيزنهاور بالصدمة، إذ إن أمريكا، التي كانت ترى نفسها الرائدة عالميًا، أصبحت موضع سخرية بعد فشلها المدوي أمام النجاح السوفياتي.

ولم يكن الخوف الأمريكي مجرد شعور عابر، فالسبب أن صاروخ R-7 السوفياتي، الذي حمل القمر الصناعي، كان في الأصل صاروخًا باليستيًا عابرًا للقارات (ICBM)، يبلغ مداه 8,000 كيلومتر، أي ما يكفي لضرب واشنطن. والأهم من ذلك أنه أثبت قدرة السوفييت على الإقلاع من قاعدة في كازاخستان (تيوراتام)، والوصول إلى ارتفاع يقارب 900 كيلومتر، وهو أعلى من ارتفاع أي طائرة تجسس أمريكية آنذاك، إضافة إلى قدرته على حمل حمولة تزن 83 كجم لمسافات عابرة للقارات. كما أن زمن التحذير من هذا الصاروخ لم يكن يتجاوز 30 دقيقة، مقارنة بساعات بالنسبة للقاذفات التقليدية، ما يعني أن واشنطن قد تتعرض للتدمير قبل وصول الرئيس إلى المخبأ. كل ذلك دفع أيزنهاور إلى اتخاذ قرار تاريخي .وفي 29 يوليو 1958، وقع أيزنهاور قانون إنشاءNASA ، التي حلت محل .NACA لم تكن هذه مجرد إعادة هيكلة، بل بداية حرب باردة تكنولوجية مع السوفييت في مجال الفضاء. وقفزت ميزانية ناسا من 100 مليون دولار عام 1958 إلى 6 مليارات دولار عام 1965، وهو ما يعادل أكثر من 60 مليار دولار بقيمة عام 2026 بعد احتساب التضخم .كان سبوتنيك 1 السبب المباشر في ولادة ناسا. فبدون القمر الصناعي السوفياتي، ربما كانت أمريكا ستواصل الاعتماد على أمجادها السابقة، وربما لم يكن العالم ليشهد حلم الهبوط على القمر. والأهم أن هذه الحادثة بقيت راسخة في الذاكرة الأمريكية باعتبارها أول اختراق للفضاء لم يكن من جانب الولايات المتحدة، بل من جانب دولة لم يتجاوز عمرها أربعين عامًا.

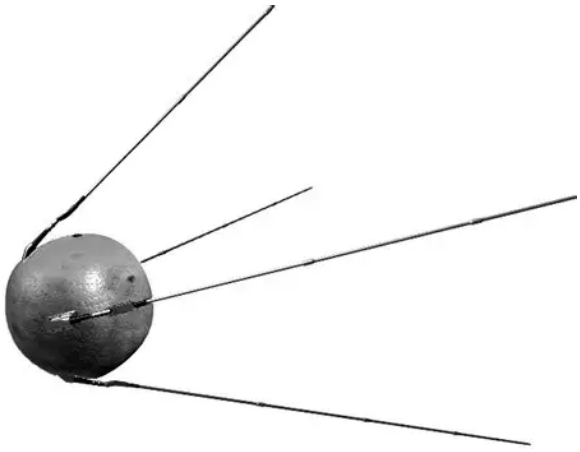

سبوتنيك 1